تحديات العقل الإنساني في عصر الذكاء الاصطناعي

د .الطيب الشارف عبدالله*
قسم الفلسفة - كلية الآداب ، جامعة طبرق
Email: tybsharef1980@gmail.com
تاريخ الارسال 2026/1/1م تاريخ القبول 2026/1/23م

The Challenges of the Human Mind in the Age of Artificial Intelligence

Prepared by: Dr. Al-Tayeb Al-Sharif Abdullah
University of Tobruk. Faculty of Arts
Email: tybsharef1980@gmail.com

Abstract
The rapid advancement of artificial intelligence has raised fundamental philosophical questions about the nature and future of the human mind. As intelligent systems increasingly perform tasks associated with human cognition, debates surrounding consciousness, identity, and the limits of machine intelligence have become central to contemporary philosophy. This study examines the fate of the human mind in the age of artificial intelligence through a critical philosophical approach.
The research distinguishes between human cognition and artificial computation, emphasizing features such as self-awareness, intuition, and emotional understanding, while also addressing ethical concerns related to moral responsibility and the challenges of embedding ethical principles in non-human systems. Furthermore, the study explores the transformation of human identity in an increasingly technologized world.
The paper concludes by presenting philosophical scenarios regarding the future of human cognition, arguing that this future is not technologically predetermined but depends on critical reflection and ethical governance of artificial intelligence.
Keywords: Challenges of the Human Mind, The Age of Artificial Intelligence

الملخـــص :
يتناول هذا البحث التحولات الفلسفية التي طرأت على مفهوم العقل الإنساني في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وما أثارته من تساؤلات حول

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الوعي، وحدود الإدراك، ومكانة الإنسان. ويسعى إلى تحليل الفروق الجوهرية بين التفكير البشري والعمليات الحوسبية، مع مناقشة إشكالية الوعي والذات، واستعراض مواقف فلسفية معاصرة حول العلاقة بين العقل الطبيعي والذكاء الاصطناعي. كما يناقش البحث الأبعاد الأخلاقية للتحول التقني وتأثيره في الهوية الإنسانية، ويختتم بطرح سيناريوهات فلسفية مستقبلية حول مصير العقل البشري. ويخلص إلى أن هذا المصير يظل مرهونًا بوعي الإنسان وحدود توظيفه للتكنولوجيا ضمن إطار أخلاقي يحفظ جوهره الإنساني.

اعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي، مدعومًا بالمنهج التاريخي والمقارنة الفلسفية بين مفاهيم العقل في الفلسفة الغربية والذكاء الاصطناعي. كما تم توظيف أدوات من الفلسفة الذهنية والعلوم المعرفية لتوسيع أفق البحث وتفسير طبيعة العلاقة المتغيرة بين الإنسان والتقنية.

يخلص البحث إلى أن مصير العقل الإنساني ليس قدرًا حتميًا، بل هو رهين بقدرتنا على فهم حدود التكنولوجيا، وترسيخ قيم أخلاقية وفكرية تحمي جوهر الإنسان من الذوبان في آلة بلا وعي أو مسؤولية.

الكلمات المفتاحية : تحديات العقل الإنساني ، عصر الذكاء الاصطناعي

المقدمة :

شكّلت التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي منعطفًا تاريخيًا في علاقة الإنسان بالعقل والمعرفة والإبداع. فمنذ أن بدأ الإنسان في محاكاة قدراته الإدراكية عبر الخوارزميات والأنظمة الذكية، بدأ التساؤل يتجدد حول طبيعة العقل الإنساني، وحدود تميّزه، وما إن كانت هذه الأدوات قادرة على تجاوزه أو محاكاته بالكامل.

هذا البحث يسعى إلى معالجة سؤال مركزي: ما هو مصير العقل الإنساني في ظل الثورة المتصاعدة للذكاء الاصطناعي؟ وهل يمكن الحديث عن "ما بعد" للعقل الإنساني من منظور فلسفي؟ وما هي التداعيات المعرفية والوجودية لمثل هذا التحول؟ تتوزع هذه الدراسة على عدد من المحاور الفلسفية التي تحلل المفاهيم المتعلقة بالعقل، والذكاء الاصطناعي، والتقنية، ومكانة الإنسان في هذا العصر، لذلك كان من اللازم ان ندرس في الفصل الاول الإطار المفاهيمي للعقل الإنساني والذكاء الاصطناعي، كما سنناقش الحدود الفاصلة بين التفكير البشري والعمليات الحوسبية و الوعي والذات في زمن الذكاء الاصطناعي في الفصل الثاني مع استعراض المواقف الفلسفية

المختلفة من هذه الظاهرة ، لا سيما في أعمال مفكرين معاصرين مثل جون سيرل، وراي كورزويل، ونيك بوستروم، اما في الفصل الثالث نبحث مدي الانسجام بين الأخلاق و بين العقل الإنساني والذكاء الاصطناعي ، كما تطرقنا في الفصل الرابع الى التحولات التي طرأت على الهوية الإنسانية و تحديد بعض السيناريوهات المستقبلية للعقل الإنساني في ظل هيمنة الذكاء الاصطناعي .

خطة البحث :

1/ مشكلة البحث .

تتمحور مشكلة البحث حول التحولات العميقة التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في فهم العقل الإنساني، وما أثارته من إشكالات فلسفية تتعلق بالوعي، والذات، والهوية، والمسؤولية الأخلاقية.

2/ أسئلة البحث :

ينطلق البحث من سؤال رئيس مفاده: ما مصير العقل الإنساني في عصر الذكاء الاصطناعي؟

و ما الفروق الجوهرية بين العقل الإنساني والذكاء الاصطناعي من حيث الوعي والمعنى؟

و هل يمكن للذكاء الاصطناعي امتلاك وعي أو ذات أخلاقية؟ و كيف أثّر الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل الهوية الإنسانية؟ و ماهي السيناريوهات الفلسفية المستقبلية الممكنة لهذه العلاقة؟

3/ أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحليل العلاقة بين العقل الإنساني والذكاء الاصطناعي تحليلًا فلسفيًا نقديًا، وتفكيك الأطروحات المعاصرة حول الوعي وما بعد الإنسان، مع إبراز البعد الأخلاقي للتقنية، والدفاع عن مركزية العقل الإنساني في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة.

4/ أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من كونه يسهم في إثراء النقاش الفلسفي المعاصر حول الذكاء الاصطناعي والعقل، ويوفّر إطارًا نقديًا يساعد على فهم تداعيات التقنية على الهوية والقيم الإنسانية، بما يدعم بناء رؤية أخلاقية وفكرية متوازنة للتعامل مع الذكاء الاصطناعي.

الفصل الأول ـ الإطار المفاهيمي للعقل الإنساني والذكاء الاصطناعي :

يشكل العقل الإنساني محورًا رئيسًا في الفلسفة منذ فجر التفكير الفلسفي، وقد تنوعت تعريفاته بتنوع المدارس الفلسفية، من كونه جوهرًا مفارقًا عند أفلاطون، إلى كونه وظيفة بيولوجية معقّدة في فلسفة العقل المعاصرة. ومع صعود الذكاء الاصطناعي في العقود الأخيرة، ظهرت تحديات جديدة أمام المفهوم التقليدي للعقل، مما فرض إعادة النظر في العلاقة بين "العقل الطبيعي" و"العقل الصناعي"، وبين الإدراك الواعي والخوارزميات الذكية . (1)

***- مفهوم العقل الإنساني في الفكر الفلسفي :** العقل الإنساني، في أبسط تعريفاته، هو القدرة على التفكير والتأمل واتخاذ القرارات بناءً على معايير منطقية أو أخلاقية. وقد ميّز أرسطو بين نوعين من العقل: العقل الفعّال والعقل المنفعل، في محاولة لفهم العلاقة بين التجربة والمعقول(2) ، أما الفلاسفة العقلانيون مثل ديكارت، فقد اعتبروا العقل جوهر الوجود الإنساني، حيث يقول: "أنا أفكر إذن أنا موجود".(3)

هنا يربط ديكارت الوجود بالقدرة على التفكير، ما يعني أن العقل وليس الجسد هو أساس الهوية الإنسانية. في ضوء الذكاء الاصطناعي، يُطرح السؤال: هل يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي "موجودًا" إذا كان يفكر أي يحاكي التفكير؟ .

ولكن رغم أن الأنظمة الذكية تُجري عمليات تحليل وتفسير، إلا أنها لا تملك وعيًا بالذات، وهو ما يجعل "وجودها" وجودًا وظيفيًا وليس فلسفيًا.

***- مفهوم الذكاء الاصطناعي :** الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) هو فرع من فروع علوم الحاسوب يهدف إلى محاكاة الوظائف الإدراكية للإنسان، كالفهم والتعلّم والاستنتاج واتخاذ القرار. وقد تطور الذكاء الاصطناعي من برامج بسيطة في منتصف القرن العشرين إلى أنظمة معقدة قادرة على معالجة اللغات الطبيعية، والتعرف على الأنماط، بل وتوليد محتوى إبداعي كما في تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي .(4)

ويطرح الذكاء الاصطناعي إشكالية فلسفية حول "العقلانية غير البيولوجية"، أي: هل يمكن لكيان غير حي أن يمتلك عقلًا بالمعنى الفلسفي للكلمة؟ وهل يمكن للآلة أن تعي ذاتها أو تطور وعيًا خاصًا بها؟ .

المقارنة بين العقل الإنساني والذكاء الاصطناعي : رغم التشابه الظاهري في بعض الوظائف كاتخاذ القرار وحل المشكلات، إلا أن العقل الإنساني يتميز بالوعي، والعاطفة، والنية، والحدس، وهي عناصر لا تزال بعيدة عن قدرات الذكاء

الاصطناعي (5) ، كما أن التفكير البشري محكوم بسياق اجتماعي وثقافي وأخلاقي، في حين أن الذكاء الاصطناعي يعمل ضمن معادلات خوارزمية لا تملك فهماً "شعوريًا" أو "تجريبيًا" للعالم فمن خلال تحليل الاقتباسات يتضح أن الفلاسفة والباحثين يتوزعون بين من يؤمن بإمكان "محاكاة العقل"، وبين من يرى أن الوعي والنية والإدراك هي خصائص لا يمكن أن تُصنّع. ومن ثم، فإن مصير العقل الإنساني لا يرتبط فقط بتطوّر الذكاء الاصطناعي، بل بقدرتنا على تحديد ماهية العقل نفسه، وعمّا إذا كنا نقصد به مجرد أداء وظيفي، أم تجربة ذاتية ووعيًا عميقًا.

الفصل الثانـــــــي ــ الوعي والذات في زمن الذكاء الاصطناعي :

يُعد مفهوم الوعي من أكثر المفاهيم الفلسفية والتقنية إشكالية وتعقيدًا، حيث يتجاوز حدود الإدراك الحسي أو الأداء الوظيفي إلى تجربة داخلية ذات طابع شخصي. وفي زمن الذكاء الاصطناعي، برز التساؤل حول ما إذا كانت الأنظمة الذكية قادرة على امتلاك "وعي ذاتي" مشابه للوعي الإنساني، أم أن هذا الوعي سيظل حكرًا على الكائن البشري ؟. (6)

***ـماهية الوعي الانساني :** يرى بعض الفلاسفة، كتوماس نيغل، أن الوعي هو "ما يكون عليه الحال عندما يكون المرء ذاتًا مدركة"، أي أن هناك حالة داخلية ذاتية لا يمكن قياسها أو وصفها من الخارج (7) ، في حين تعتبر النظريات الفيزيائية للوعي، مثل نظرية "التكامل المعلوماتي" لجيوليو تونوني، أن الوعي ينشأ من بنية معلوماتية معقدة تؤدي إلى حالة من الإدراك الذاتي. (8)

ومما سبق نفهم ان الوعي يتكون داخل التجربة و هذا ما يعجز الذكاء الاصطناعي عن تحقيقه حتى الآن إذ لا يمكن التأكد من وجود "حالة داخلية" لدى الروبوت .

***ـ الذكاء الاصطناعي والوعي :** إن الأنظمة الذكية الحالية، رغم قدرتها على تقليد السلوك الواعي، لا تملك ما يمكن تسميته "تجربة ذاتية". فالتفاعل الذي تُجريه روبوتات مثل "صوفيا" أو برامج الحوار الذكية، لا يصدر عن حالة شعورية، بل عن تعليمات محددة مسبقًا في بيئة خوارزمية. (9)

وقد أشار جون سيرل في تجربته الشهيرة "الغرفة الصينية" إلى أن المحاكاة لا تعني الفهم، وأنه يمكن لنظام ما أن يتبع قواعد لغوية دون أن يفهمها أو يعقلها، مما يلغي الادعاء بأن "السلوك الواعي" يعادل الوعي بذاته. (10)

تبرهن هذه التجربة على أن فهم اللغة أو السلوك لا يعني الفهم الحقيقي أو الإدراك الواعي. فالآلة تتبع قواعد ولا "تفهم" دلالة الكلمات ، فالذكاء الاصطناعي لا يعي السياق، بل يحاكيه بناء على ترابطات بيانات.

*- **الذات الإنسانية مقابل الذات الاصطناعي :** الذات، بوصفها مركزًا للوعي والقرار والهوية، تتأسس على خبرة متراكمة، وسردية داخلية، وهي بذلك تختلف جوهريًا عن "الذات البرمجية" التي تعمل بوصفها كيانات مؤقتة غير واعية لتاريخها أو مستقبلها.

حيث يرى بول ريكور أن الذات تتكوّن سرديًا، من خلال الحكاية التي يحكيها الإنسان عن نفسه، بينما لا تملك الآلة وعيًا سرديًا أو هوية مستمرة . (11)

فالذات، حسب ريكور، ليست ثابتة أو مادية، بل تُبنى عبر سردية الإنسان عن نفسه. هذا يميز الإنسان عن أي كيان صناعي و الذكاء الاصطناعي ايضا لا يملك قصة شخصية، ولا يُدرك تطوره الزمني أو علاقته بالآخرين.

*- **وعي ما بعد الإنسان** : في بعض أطروحات ما بعد الإنسانية، يُطرح احتمال أن تظهر ذات واعية غير بشرية إذا ما وصلت الأنظمة الذكية إلى مستوى معين من التعقيد الذاتي والتفاعل المستقل. غير أن هذه الفرضية لا تزال تواجه مشكلات فلسفية وأخلاقية جوهرية، أهمها: ما هي معايير إثبات وجود الوعي؟ وهل يمكن للآلة أن "تشعر" أو "تتألم"؟ (12)

و الخلاصة إن الفرق الجوهري بين العقل الإنساني والعقل الاصطناعي يتجلى في غياب الوعي الذاتي لدى الأنظمة الذكية. فبينما يملك الإنسان إدراكًا لحاله، وسردًا لهويته، وخبرة شعورية متجذّرة في الزمن، تظل الآلة مهما بلغت تعقيدًا كيانًا وظيفيًا بلا ذات وهذا ما يجعل الحديث عن "مصير العقل الإنساني" في زمن الذكاء الاصطناعي يرتبط بشكل وثيق بمفهومي الوعي والذات، لا بمجرد القدرة على الإنجاز.

الفصل الثالث ـ الأخلاق والقرار بين العقل الإنساني والذكاء الاصطناعي .

لطالما ارتبط العقل الإنساني بمسؤولية القرار الأخلاقي، حيث تتداخل المعرفة والإرادة والضمير في إنتاج الفعل الأخلاقي. أما في حالة الذكاء الاصطناعي، فإن القرار يصدر عن خوارزميات تعتمد على بيانات سابقة، دون نية أو وعي أو ضمير. ومن هنا يثور تساؤل جوهري: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون "فاعلًا أخلاقيًا"؟ وإن كان كذلك، فما حدود المسؤولية التي يمكن أن تُنسب إليه؟ (13)

*- **القرار الأخلاقي عند الإنسان :** في الفكر الفلسفي الكلاسيكي، كان القرار الأخلاقي

نتاجًا لمزج العقل بالمبادئ الأخلاقية. فكانت الأخلاق عند كانط قائمة على الواجب العقلي، حيث يُقرّ الإنسان بما يجب فعله لأنه "يجب" لا لأنه مفيد (14)، وأما في الأخلاق الأرسطية، فالعقل الأخلاقي يتكوّن بالتدرّب على الفضيلة، ويُصقل عبر التجربة والعادة.

الإنسان إذًا ليس فقط كائنًا عاقلًا، بل هو أيضًا فاعل أخلاقي حرّ، يملك القدرة على الاختيار والتقييم، ويتحمّل مسؤولية قراراته ضمن إطار اجتماعي وقانوني.

***ـ مشكلة النية والمسؤولية :** يرى جون راولز أن العدالة الأخلاقية ترتبط بنية الفعل لا بنتيجته فقط (15) ، أما الذكاء الاصطناعي فلا يملك نية أو قصدًا؛ فهو لا يعرف لماذا يُصدر قرارًا، ولا يشعر بتبعاته، مما يجعل من الصعب تحميله مسؤولية أخلاقية حقيقية.

يقول لوسيان فلوريدي، أحد أبرز منظّري أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: "يجب أن نتحول من السؤال: هل الذكاء الاصطناعي أخلاقي؟ إلى: كيف نجعل استخدامه أخلاقيًا؟" (16) ، هذا يعني أن الأخلاق تقع – حتى الآن – على المصمم والمستخدم، لا على الآلة نفسها.

الذكاء الاصطناعي والأخلاق المستقبلية : بعض المفكرين في مجال ما بعد الإنسانية (Transhumanism) يطرحون إمكانية تطوير "أخلاق برمجية" داخل أنظمة الذكاء الاصطناعي، تقوم على تعليم الآلة مبادئ أخلاقية عبر التعلم الآلي لكن تبقى هذه "أخلاقًا شكلية"، لا تنبع من ضمير داخلي، بل من تكرار الأنماط. (17) ،

الفصل الرابع ـ تحولات الهوية الإنسانية في ظل الذكاء الاصطناعـــي :

مثّلت الهوية الإنسانية عبر التاريخ مركبًا معقدًا من الذات، والوعي، واللغة، والذاكرة، والمكان الاجتماعي. لكنها، ومنذ ظهور الثورة الرقمية، بدأت تتعرض لتحولات جذرية في الشكل والمضمون. وفي زمن الذكاء الاصطناعي، لم تعد الهوية مجرد مسألة ذاتية أو بيولوجية، بل باتت معرضة لإعادة التكوين، والتهجين، وحتى التهديد. وهنا تطرح الفلسفة سؤالًا وجوديًا بالغ الأهمية: هل ما زال الإنسان يحتفظ بهويته الخاصة في زمن تُعاد فيه صياغة الإدراك والسلوك عبر الآلة؟ (18) ،

الهوية في الفلسفة بين الثبات والتحول : عالجت الفلسفة الكلاسيكية الهوية بوصفها جوهرًا ثابتًا، يرتكز على العقل والروح (أفلاطون، ديكارت). بينما رأت الفلسفة الحديثة، خصوصًا مع هيغل و نيتشه، أن الهوية هي عملية تكوّن، وصراع، وتحول مستمر.

بول ريكور، من جهته، اعتبر أن الهوية السردية (Narrative Identity) هي الطريقة التي يعيد بها الإنسان تشكيل ذاته عبر الزمن (19) ، وهذا يعني أن الهوية ليست معطًى، بل مشروع مفتوح يتأثر بالعلاقات، والذاكرة، والمجتمع.

الذكاء الاصطناعي وتفكك المرجعيات التقليدية للهوية : أدى الذكاء الاصطناعي إلى زعزعة بعض المرجعيات التي كانت تُبنى عليها الهوية، مثل: اللغة: حيث أصبحت اللغة تُنتج آليًا و الذاكرة: بعد أن أصبحت الذاكرة تُخزن وتُدار رقميًا **و** العمل: حيث أصبح كثير من الناس يشعرون بالفراغ الوظيفي والاغتراب .

تشير شوشانا زوبوف في كتابها عصر رأسمالية المراقبة إلى أن البيانات التي تُجمع عن الأفراد تسهم في تشكيل هويات رقمية تتحكم بها شركات التكنولوجيا، مما يجعل الهوية عرضة للتسليع والتوجيه من الخارج . (20)

***- الإنسان ما بعد البشرية بين الاندماج والذوبان :** يطرح أنصار ما بعد الإنسانية (Posthumanism) إمكانية اندماج الإنسان بالآلة، من خلال:

*- زرع شرائح عصبية لتعزيز القدرات العقلية.

*- استخدام الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات شخصية.

*- تطوير "هويات هجينة" نصف بشرية ونصف رقمية.

لكن هذا الطرح يثير إشكالات فلسفية عميقة ، فهل تفقد الهوية معناها حين تُستعار من بيانات أو تتشكل عبر خوارزميات؟ وهل تصبح الذات مجرد ملف رقمي يُحدث ويُعدل حسب الحاجة؟ (21)

أزمة الهوية بين القطيعة والتكيف : في مقابل هذه التحولات، يظهر اتجاه يرى أن الهوية الإنسانية قادرة على التكيف، لا الانهيار، وأنها تملك من المرونة ما يكفي للانخراط في العصر الرقمي دون أن تفقد جوهرها (22) ، ويرى بعض المفكرين، مثل زيغمونت باومان، أن الهوية أصبحت "سائلة"، تتغير بسرعة كما يتغير السياق التكنولوجي والاجتماعي. (23)

في هذا التصور تكمن الخطورة في أن فقدان الإنسان لمرجعتيه الأخلاقية الداخلية أمام العقل الصناعي ، قد يؤدي إلى تحويل الإنسان إلى مجرد وسيلة في نظام لا يفهمه ولا يسيطر عليه .

السيناريوهات المستقبلية للعقل الإنساني في ظل هيمنة الذكاء الاصطناعي

مع تطور الذكاء الاصطناعي بوتيرة متسارعة، تتجه البشرية نحو مرحلة مفصلية قد تعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والتقنية. لم يعد السؤال المطروح هو: ما الذي يمكن

للذكاء الاصطناعي أن يفعله في المستقبل؟ وللإجابة على هذا السؤال يفتح الباب لعدة سيناريوهات مستقبلية وهي :

سيناريو التكامل بين الإنسان و التكنلوجيا : يرى بعض المفكرين، مثل راي كورزويل، أن المستقبل سيشهد اندماجًا متزايدًا بين الإنسان والتكنولوجيا، بما يؤدي إلى نشوء عقل "فائق" يمتدّ عبر الجسد والآلة معًا .

و أبرز ملامح هذا السيناريو زرع شرائح ذكية في الدماغ لتحسين الذاكرة والتركيز و انتاج تقنيات تتيح التواصل المباشر بين الدماغ والحاسوب و دعم القرارات البشرية بتحليلات فورية تعتمد على الذكاء الاصطناعي. (24)

ورغم الطابع التفاؤلي لهذا التوجه، إلا أن الفلاسفة يحذرون من مخاطر فقدان الاستقلال العقلي، أو ذوبان الخصوصية الذهنية، وتحول الإنسان إلى كائن "شبه آلي" لا يعرف ذاته إلا من خلال البيانات. (25)

***- سيناريو التفوق الآلي :** يرى آخرون أن الذكاء الاصطناعي، خاصة مع التطور في مجالات التعلم العميق والنماذج اللغوية العملاقة، يتجه إلى مرحلة يمكن أن يتجاوز فيها القدرات البشرية في بعض المجالات المعرفية.

مخاوف هذا السيناريو تشمل حلول الآلة محل الإنسان في التفكير الإبداعي والتحليل وفقدان الإنسان لدوره كمصدر للمعنى والمعرفة و ظهور كيانات رقمية قد تطالب بـ"حقوق عقلية" مستقلة.

يحذر نيك بوستروم في كتابه Superintelligence من خطر أن تُنتج الآلة نظامًا معرفيًا مستقلًا لا يمكن للبشر التحكم فيه (26) ، ويذهب آخرون إلى أن الإنسانية قد تواجه "غروبًا معرفيًا" إذا ما تم سحب مركز التفكير من الإنسان. (27)

ففي هذا التصور، سيكون مستقبل العقل الإنساني مرهونًا بقدرته على إعادة التأمل في ذاته، وتأكيد خصوصيته الوجودية والفلسفية، بدلًا من منافسة الآلة في مجالات تقنية .

الخاتمة :

لقد شـــكّل الذكاء الاصطناعي تحديًا وجوديًا ومعرفيًا عميقًا للعقل الإنساني، ليس فقط من حيث قدرته على المحاكاة أو الحساب، بل من خلال طرحه لسؤال جديد حول ما يجعل العقل عقلًا، والإنسان إنسانًا. وفي ضوء هذا البحث، تبيّن أن العقل الإنساني لا يمكن اختزاله في القدرة على معالجة المعلومات، بل يتجاوز ذلك إلى الوعي، والنية، والأخلاق، والتأمل، والمعنى.

فالذكاء الاصطناعي، على الرغم من تقدّمه التقني، ما زال يفتقر إلى الإحساس بالذات،

والقدرة على المعاناة، والانخراط الأخلاقي الحرّ، وهي عناصر تشكل جوهر الوجود الإنساني. إن مقارنة الإنسان بالآلة لا ينبغي أن تؤدي إلى تقليد الإنسان لماكينة، بل إلى إعادة تفعيل البعد الفلسفي والروحي للعقل.

و الجدير بالملاحظة إن مستقبل العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي ليس قدرًا محتومًا، بل مسار يمكن توجيهه أخلاقيًا وفلسفيًا، من خلال إرساء ضوابط معرفية تحمي خصوصية العقل البشري.

فينبغي أن لا يكون الذكاء الاصطناعي بديلًا عن الإنسان، بل أداة لتعزيز كرامته وقدراته دون المساس بجوهره.

و اخيرا يجب ان تظل الفلسفة، باعتبارها صوت العقل التأملي، الضامن الأعمق لأي تقدم تكنولوجي مسؤول، يمنع الانزلاق نحو الاغتراب الكامل.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــش :

1- مصطفى النشار، العقل والتاريخ والفلسفة الحديثة، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 51.

2- أرسطو، كتاب النفس، ترجمة أحمد لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص 74.

3- ديكارت، تأملات ميتافيزيقية، ترجمة كمال الحاج، دار الآداب، 1980، ص 32.

4- Stuart Russell & Peter Norvig, Artificial Intelligence: A Modern Approach, Pearson, 2021, p. 1.

5- Hubert Dreyfus, What Computers Still Can't Do, MIT Press, 1992, p. 115.

6- مصطفى حلمي، الوعي والوجود في الفلسفة المعاصرة، دار الفكر، 2010، ص 41.

7- Thomas Nagel, "What Is It Like to Be a Bat?", The Philosophical Review, 1974, p. 435.

8- Giulio Tononi, "Consciousness as Integrated Information", Biological Bulletin, 2008, p. 216.

9- أحمد عبد الحليم عطية، الذكاء الاصطناعي والفلسفة المعاصرة، المركز القومي للترجمة، 2019، ص 88.

10- John Searle, "Minds, Brains, and Programs", Behavioral and Brain Sciences, 1980, p. 417.
11- Nick Bostrom, Superintelligence: Paths, Dangers, Strategies, Oxford University Press, 2014, p. 147.
12- أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة والأخلاق في عصر الذكاء الاصطناعي، المركز القومي للترجمة، 2020، ص 51.
13- Immanuel Kant, Groundwork for the Metaphysics of Morals, Cambridge University Press, 1996, p. 12.
14-Stuart Russell, Human Compatible: Artificial Intelligence and the Problem of Control, Viking, 2019, p. 66.
15- Luciano Floridi, The Ethics of Information, Oxford University Press, 2013, p. 122.
16- Wendell Wallach & Colin Allen, Moral Machines: Teaching Robots Right from Wrong, Oxford University Press, 2009, p. 91.
17- علي حرب، منطق الهوية إلى منطق الاختلاف، المركز الثقافي العربي، 2003، ص 49.
18- Paul Ricoeur, Oneself as Another, University of Chicago Press, 1992, p. 147.
19- إريك فروم، الهروب من الحرية، ترجمة محمود رجب، دار الشروق، 2005، ص 132.
20- Shoshana Zuboff, The Age of Surveillance Capitalism, PublicAffairs, 2019, p. 95.
21- Donna Haraway, A Cyborg Manifesto, 1985.
22- أحمد زايد، تحولات الهوية في زمن العولمة، مكتبة الإسكندرية، 2018، ص 88.
23- Zygmunt Bauman, Identity: Conversations with Benedetto Vecchi, Polity, 2004, p. 22.
24-Ray Kurzweil, The Singularity Is Near, Viking, 2005, p. 197.
25- ندى بركات، الوعي الرقمي وحدود الإنسان، مجلة الفكر المعاصر، العدد 42، 2022، ص 88.
26- Nick Bostrom, Superintelligence: Paths, Dangers, Strategies, Oxford University Press, 2014, p. 115.
27- يوفال نوح هراري، الإنسان الإله، ترجمة: هشام فهمي، دار التنوير، 2018، ص 211.